في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقتراف الكلمة وظهور البدع
والتكاسل في الجهاد على ان قوله تعالى يصيبن الخ اما جواب الامر
على معنى ان اصابتكم لان تصيبن الخ وفيه ان جواب الشرط مترود
فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله
تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم واما صفة لفتنة ولا للنفي وفيه
شذوذ لان النون لا تلحق في غير القسم والنهي على ارادة القول كقوله
من قال حيث اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب
قط واما جواب قسم محذوف كقراءة من قرا ليصيبن وان اختلف
المعنى فيهما وقد جوز ان يكون نهيا عن التعرض للظلم بعد الامر
بالتقا الذنب فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن
في منكم على الوجوه الاول للتبعيض وعلى الاخيرين للبيان وفائدة
التنبيه على ان الظلم منكم اقبح منه من غيركم واعلموا ان الله
شديد العقاب وكذلك يصيب بالعذاب من لم يباشر سببه
واذكروا اذ انتم قليل اي وقت كونكم قليلا في العدد اشار الجملة
الاسمية للايذان باستمرارها كانوا فيه من القلة وما يتبعها
من الضعف والخوف وقوله تعالى مستضعفون خبر ثان او صفة
لقليل وقوله تعالى في الارض اي في ارض مكة تحت ايدي قريش
والخطاب للمهاجرين او تحت ايدي فارس والروم والخطاب
للعرب كافة فانهم كانوا اذ لا تحت ايدي الطائفتين وقوله تعالى
تخافون ان يتخطفكم الناس خبر ثالث او صفة ثانية لقليل
وصف بالجملة بعد ما وصف بالفرد او حال من المستكن في مستضعفون
والمراد بالناس على الاول وهو الاظهر اما كفار قريش او كفار
العرب لقربهم منهم وشدة عداوتهم لهم وعلى الثاني فارس

والروم

والروم اي واذكروا وقت قلتكم وذلتكم وهوانكم على الناس وخوفكم
من اختطافهم فاواكم الى المدينة او جعل لكم ما به يتحصنون به من
اعدائكم وايدكم بنصره على الكفار او بمظاهرة الانصار وبامداد الملا
ورزقكم من الطيبات من الغنايم لعلكم تشكرون هذه النعم
الجليلة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول اصل الخون
النقص كما ان اصل الوفا التمام واستعماله في ضد الامانة لتضمنه
اياه اي لا تخونوهما بتعطيل الفرايض والسنن او بان تضمروا خلاف
ما تظهرون او بالغلول في الغنايم روي انه عليه الصلاة والسلام
حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوا الصلح كما صالح بني
النضير على ان يسيروا الى اخوانهم باذرعات واريحا من الشام فابى
الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فابوا وقالوا ارسل
الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لما ان ماله وعياله كانا في ايديهم
فبعثه اليهم فقالوا ما ترى هل ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه
انه الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدماي قد علمت اني خنت الله
ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية من سواري المسجد
فقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي
فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له
قد تيب عليك فحل نفسك قال لا والله لا احلها حتى يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاه صلى الله عليه وسلم
فحله فقال ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها
الذنب وان انخلع من مالي فقال صلى الله عليه وسلم يجزيك الثلث
ان تتصدق به وتخونوا امانتكم فيما بينكم وهو مجزوم معطوف
على الاول او منصوب على الجواب بالواو وانتم تعلمون انكم تخونون

Copyright Princeton University